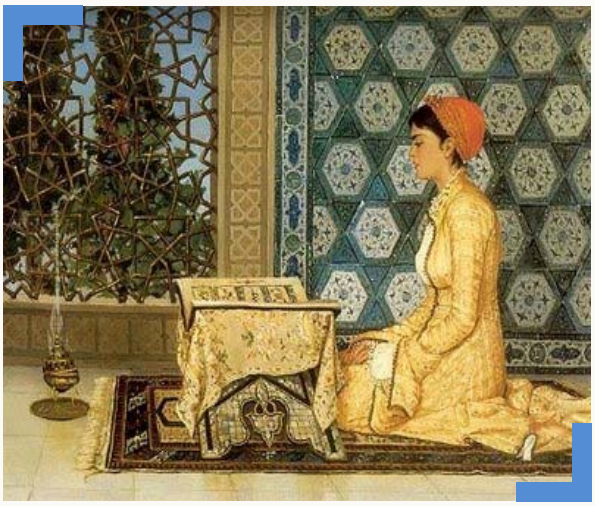

الحياة الثقافية في الأندلس خلال القرنين (٧ – ٩هـ / ١٣ – ١٥م)

زكري لامعة

أستاذة تاريخ المغرب الإسلامي
قسم التاريخ وعلم الآثار
جامعة تلمسان – الجمهورية الجزائرية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

زكري لامعة، الحياة الثقافية في الأندلس خلال القرنين (٧ – ٩هـ / ١٣ – ١٥م).- دورية كان التاريخية.- العدد الثامن عشر؛ ديسمبر ٢٠١٢. ص ٤٧ – ٥٦.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

خمسة أعوام من الدراسات التاريخية ٢٠٠٨ – ٢٠١٢

ملخص

يضرب لنا تاريخ الأندلس صفحات رائعة عن الحضارة الإسلامية، إذ أنها كانت متباينة في سماتها حيث جمعت بين مظاهر الحضارة والفكر والتمرن والتفوق العربي، وبين الفتن والحروب الأهلية التي أدّت إلى سقوط معاقل الأندلس في يد الأندلس يقف عند جوانب عدة من حضارتها عبر أطرها التاريخية والجغرافية. لقد تنوعت الحياة الثقافية في الأندلس خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين حيث برزت معالم الفكر الأندلسي وملامحه من خلال كثرة الوافدين نحوها، والراحلين عنها نحو بلاد المشرق حيث ساهمت الرحلة العلمية سواء الداخلية أو الخارجية في اثراء الفكر الأندلسي بحيث ساهم التواصل العلمي بين علماء الأندلس داخل الحواضر والمدن الأندلسية حيث أعطت دفعًا كبيرًا للحركة الفكرية، وأحدثت ثورة ثقافية حتى أضحى الإنتاج الفكري الأندلسي لا يمكن إحصاءه كتبًا بل مجلدات ومصادر ضخمة بالأعداد الهائلة للعلماء والأدباء والشعراء والقضاة والفقهاء. كما كان تشجيع العلماء منكبًا من العامة والخاصة، حيث ثم تشجيعهم من طرف السلاطين والترحيب من طرف العامة، وانكبّ العلماء على الاقراء رغم انشغالهم بأمورهم الخاصة، ونبغوا في التأليف والتناظر والتوثيق وحتى كتابة برامج شيوخهم.

لم يكن الأندلسيين مجرد جسر فكري يتأثر بالمشرق بل برزت النظرة الأندلسية القائمة بذاتها والمنفصلة عن التأثير المشرقي بعد أن انتقلت من المرحلة البدائية وهي عصر التكوين إلى فترة انتقالية أي عصر النضج لتكون هي الأخرى حاضرة من حواضر العالم الإسلامي ذات الوجاهة العلية والقدر الرفيع الذي سيملأ السمع والبصر ويرسل بفلذات العلم وأكابر العلماء والمدرسين ويأتيه الطلاب من أوربا وحتى المشرق. اعتبر النموذج الأندلسي في التدريس من أحسن المناهج حسب ابن خلدون انطلاقًا من المواد. كما اتسمت الأندلس بالبيوتات العلمية والأسر الرائدة، مما ساهمت بشكل كبير في سبيل إخصاب الحركة الفكرية والأدبية مثل "بنوقطبة الدوسي" و "بنو جزي"، وعائلة ابن الخطيب نفسها. لقد تنوعت المؤلفات الفكرية وغلب عليها الأدب والشعر وعلوم الدين في إيقاظ همم المتخاذلين ومدح المنتصرين ورثاء المدن، لقد شهد التراث الفكري والثقافي الأندلسي ألوان من التصانيف والمجاميع شملت النوازل والرحلات والبرامج ومجامع الأمثال والأحكام والأقوال المأثورة إضافة إلى دواوين الشعر والنصوص النثرية.

مقدمة

لا تتم دراسة الإنتاج الفكري لأية دولة من العالم الإسلامي إلاّ بدراسة التعليم ومناهجه وتتبع دور المؤسسات العلمية من كتاتيب ومساجد ومكتبات كمراكز لإشعاع الفكري على مرّ الفترات التي عرفتها الأمة. لقد اهتم أهل الأندلس بالعلم والتعليم، حيث مجّد العلماء والفقهاء ورجال الأدب وكان لهؤلاء القيادة والرّيادة في المجتمع الأندلسي ومن عَرف بالعلم أصبح في مقام التكريم

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

والإجلال. وكان شعب الأندلس شعبًا يقبل على العلم للعلم ذاته، ومن ثم كان علماؤهم منفقين لفنون علمهم لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين حتى كان الرجل ينفق من ماله حتى يتعلم. حتى شاع التعلم على نطاق واسع مما يجعل المؤرخ يندهش حين يعلم أنها كانت بعيدة عن الأهمية. هذا وقد امتدح العلامة ابن خلدون الأندلسيين بأن لهم من ذكاء العقول وخفة الأجسام وقبول التعليم ما لا يوجد لغيرهم.

الحياة الثقافية في الأندلس

(١) نظام التعليم وطرقه

كان التعليم في الأندلس يمر بنفس المرحلتين اللتين تم التطرق لهما في مناهج التعليم في المغرب الأدنى، إلا أن الاختلاف الجوهري بينهما يكمن في المنهج المتبعة. و قد لاحظنا أن التعليم الابتدائي في الدولة الحفصية كان يرتكز على حفظ القرآن وتعلم الحديث، إلا أنه في الأندلس كان أكثر تنظيمًا ولا يقتصر على تعليم القرآن فحسب و إنما تضاف إليه بعض المواد وخاصةً المتعلقة باللغة العربية وعلومها، و قد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: "... بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل، وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط و الكتاب...".[1]

وكان من الضروري حسن الخط لطلاب العلم والعلماء لذلك صار له منهج تدريس خاص به إذ أُعتبر مادة مستقلة لها مدرسون مختصون بها يعلمون التلاميذ تجويد الخط ويتدربون عليه بكتابة النصوص من نماذج أمامهم خاصةً من الأبيات الشعرية،[2] وفي هذا الصدد يذكر عبد الرحمن بن خلدون الطريقة المتبعة لتعليم الخط الذي يعتبره من عداد الصنائع الإنسانية فيقول: "... وليس الشأن في تعليم الخط بالأندلس والمغرب كذلك في تعلم كل حرف بانفراده على قوانين يلقيها المعلم للمتعلم، وإنما يتعلم بمحاكاة الخط في كتابة الكلمات جملة، ويكون ذلك من المتعلم ومطالعة المعلم له، إلى أن يحصل على الإجادة ويتمكن في بنانه الملكة، فيسمى مجيدًا".[٣]

إن هذه العناية التي أولاها الأندلسيون للغة وعلومها مردها إلى إعداد التلاميذ للدراسات اللاحقة، فقد كان الطفل يبدأ بتعلم القراءة والكتابة ثم النحو واللغة والحساب وبعدها ينتقل إلى دراسة المنطق وعلوم الطبيعة، ثم يليها علم الأخبار والماورائيات، وأخيرًا ينتقل إلى دراسة علوم الشريعة.[٤] وهذه الطريقة هي التي أشار إليها القاضي أبو بكر ابن عربي[٥] في كتاب رحلته واستحسنها عبد الرحمن ابن خلدون.[٦] أما فيما يخص التعليم العالي فلا يمكن تحديد المواد التي يبدأ الطلاب دراستها لأنها ليست منفردة، فقد يجمع بين عدة دراسات كأن يدرس القرآن والحساب مثلاً، أو المنطق والطب، إلا أن الدراسات الدينية كانت لها الأولوية ومعظم الطلاب يتوقفون عندها، ومع ذلك تأتي دراسة النحو والتعمق فيه بهدف فهم الكتب الأخرى في المواد الأخرى.[٧]

ومما يمكن الإشارة إليه؛ أن الطلبة في غرناطة كانوا يجتهدون في تحصيل العلم، إذ كانوا يجتمعون إلى الأساتذة حيثما كانوا لمتابعة دراستهم، ولم يذكر شيء عن المدة التي كان يقضيها الطالب في دراسته، غير أنه تمت الإشارة إلى الإجازة[٨] التي كان يتحصل عليها من أستاذه في النهاية،[٩] وكانت الطريقة المعتمدة في تحصيل العلم هي السماع والحفظ والعرض،[١٠] كما كان الأساتذة يقومون بحبس مؤلفاتهم للانتفاع بها.[١١] ولعل هذه الطريقة المتبعة في التعليم كان لها بالغ الأثر في رفع المستوى الثقافي للطلبة، وما يدل على ذلك كثرة التأليف. وقد استدعت الضرورة الشرح والاختصار فيها، فشاعت مختصرات أمهات الكتب لتسهيل عملية الحفظ في وقت انشغل فيه أهل الأندلس بأمور المعيشة الصعبة والجهاد ضد العدو، كما زودت هذه المختصرات وغيرها من المؤلفات المكتبات التي انتشرت في غرناطة الأمر، الذي سهل عملية البحث وتشجع الطلبة على الخوض في غماره.[١٢]

كما أن اهتمام أهل الأندلس بالعلم وأهله كان له دور في الازدهار الفكري للأندلس، فقد كان العالم عندهم معظمًا عند الخاصة والعامة،[١٣] وبلغ تقديرهم للعلم والعلماء أن صار مدلول كلمة " فقيه" عندهم مدلولاً رفيعًا، حتى أنهم كانوا يسمون الأمير العظيم بالفقيه مثل: محمد الفقيه.[١٤] ولقد امتدح عبد الرحمن ابن خلدون أهل الأندلس بأن لهم من ذكاء العقول وخفة الأجسام وقبول التعليم ما لا يوجد لغيرهم،[١٥] كما يذكر شهاب الدين المقري "أن البلاغة لم تزل شمسها بالأندلس باهرة الآيات، إلى أن استولى عليها العدو، وفي أهلها بقية لسان وبراعة وتصرف في فنون الإجادة والبراعة".[١٦] وهذه الشهادات ما هي إلا انعكاس عن انتعاش الحركة الفكرية في الأندلس والتي ظهرت ملامحها في تعدد وانتشار المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها وتخصص معلميها.

(٢) المؤسسات التعليمية

تعددت المؤسسات التعليمية و تنوعت في الأندلس، إلا أنها تمثلت خاصةً في المساجد والمدارس.

١/٢- المساجد:

أدت المساجد أدوارًا هامة في مختلف ميادين الحياة الدينية والاجتماعية، كما أسهمت في تنشيط الحياة العلمية والثقافية.[١٧] ومن الملاحظ في الأندلس أن أهلها أولوا أهمية بالغة لتشييد المساجد عكس المدارس لأن جميع العلوم كانت تُدرّس في المساجد والتي كانت منتشرة في مختلف مدن وقرى الأندلس، ومن أهم تلك المساجد نذكر:

المسجد الجامع في قرطبة:

وهو من أعظم المساجد التي وجدت في الأندلس، كما يعتبر تحفة فنية رائعة متميزة في تاريخ العمارة الإسلامية وحتى المسيحية في العصور الوسطى، تأسس هذا المسجد بعد فتح المسلمين لمدينة قرطبة بقيادة مغيث الرومي فاختاروا كنيستها "سنت فيسنت" لإقامة مسجدهم البسيط،[١٨] ثم شرع في بناءه على شكل مسجد

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

ضخم وكبير عبد الرحمن الداخل سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦م، ولكنه توفي قبل إتمامه فأكمله ولده هشام (١٧٢-١٨٠ هـ/٧٨٢-٧٩٦م) من بعده.[١٩] ولما تولى عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨ هـ/٨٢٢-٨٥٢م) وارتفع شأن قرطبة بتوافد المسلمين عليها ضاق بيت الصلاة فزاد فيه عبد الرحمن بلاطين زائدين سنة ٢١٨ هـ/٨٣٣م، وابتنى في مؤخرة الصحن سقيفة جوفية، ثم زاد في عمقه زيادة مهمته سنة ٢٣٤ هـ/٨٤٨م،[٢٠] وفي عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله (٣٠٠-٣٥٠ هـ/٩١٢-١٦١م) تم بناء صومعة جديدة ذات شكل بديع محل الصومعة القديمة التي تصدعت حتى قيل بأنه ليس في بلاد المسلمين صومعة مثلها.[٢١]

ويصف الحميري هذا المسجد وصفًا مميزًا فيقول عنه: "إنه الجامع المشهور أمره الشائع ذكره، من أجل مصانع الدنيا كبير المساحة وأحكام صنعه، وجمال هيئته وإتقان بنيته، تهمم فيه الخلفاء المروانيون فزادوا فيه...فصار يحار فيه الطرف ويعجز عن حسنه الوصف".[٢٢] وفضلاً عن وظيفته الدينية، كان يتخذ لبعض المهام الكبرى كأخذ البيعة للأمير أو الخليفة الجديد، و تقرأ على منبره الأوامر والأحكام الهامة، كما كان يعقد به مجلس قاضي القضاة،[٢٣] وكان أيضًا مركزًا لجامعة قرطبة التي أسسها عبد الرحمن الثالث وجعلت من قرطبة إحدى أهم منارات العلم والثقافة في العالم الإسلامي.[٢٤]

المسجد الجامع في غرناطة:

قام ببناء هذا المسجد محمد بن محمد بن نصر المعروف بالفقيه ثاني سلاطين بني نصر، وكان هذا المسجد من أعظم مساجد الأندلس قال فيه لسان الدين بن الخطيب عند ترجمته للسلطان الفقيه: "أعظم مناقبه المسجد الجامع... على ما هو عليه من الظرف والتمجيد والترقيش، وفخامة العمل وأحكام أنوار الفضة وإبداع ثراها، ووقف عليه الحمام بإزائه، وأنفق فيه مال الجزية".[٢٥] وكان هذا المسجد المركز الرئيس الذي تدور حوله الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية وترتكز حوله الحياة الاقتصادية إذ فيه تعقد الاجتماعات العامة، ويُنظر في القضايا الكبرى.[٢٦] ولم يكن هذا المسجد هو الوحيد في غرناطة بل وجدت العديد من المساجد منها مسجد الحمراء الأعظم الذي بناه السلطان محمد الثالث المعروف بمحمد المخلوع (٧٠٢-٧٠٩ هـ/١٣٠٢-١٣٠٩) حوالي سنة ٧٠٥ هـ/١٣٠٥م، وكان في غاية الروعة والجمال وحلت محله اليوم كنيسة سانتا مرية،[٢٧] إضافة إلى مسجد القيصارية، ومسجد المنصورة، ومسجد المرابطين، ومسجد ابن سحنون، وغيرها.[٢٨]

وإضافةً إلى هذه المساجد، كانت في اشبيلية عدة مساجد منها مسجد ابن عدبس الذي بناه القاضي عمر بن عدبس سنة ٢١٤ هـ/ ٨٣٠ م بأمر من الأمير عبد الرحمن الأوسط،[٢٩] والمسجد الجامع في قصبة اشبيلية، ومسجد ربينة، ومسجد الطراكة.[٣٠] وقد أولى سلاطين بني نصر عناية بالغة بالمساجد، فكانوا ينفقون على بنائها وتشييدها ويوقفون عليها أوقافًا كثيرة، ويحرصون على تعيين أكابر العلماء بها سواءً في الخطابة أو التدريس حيث اشتهرت بها مجالس العلم والإقراء.[٣١]

٢/٢- المدارس:

لم يذكر الكثير عنها باستثناء المدرسة اليوسفية أو المدرسة العلمية، أنشأها السلطان الناصر أبو الحجاج يوسف الأول (٧٣٣-٧٥٥ هـ/ ١٣٣٣-١٣٥٤م)،[٣٢] وبُنيت على يد حاجبه أبي النعيم رضوان سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م، وكانت تقع على درب ضيق محاذي لشارع الملكين الكاثوليكيين.[٣٣] وقد أوقف عليها مؤسسها الحاجب رضوان بأمر من السلطان الأوقاف الجليلة، كما أوقف لسان الدين بن الخطيب على هذه المدرسة نسخة من كتابه، الإحاطة في أخبار غرناطة لينتفع بها الطلبة سنة ٨٢٩ هـ/١٤٢٥م.[٣٤] وقد قام بالتدريس في هذه المدرسة نخبة من علماء الأندلس وغيرها من الأقاليم المجاورة نذكر منهم: أبو الفخار الخولاني[٣٥] الذي قل مَن لم يأخذ عليه من الطلبة، ويحي ابن أحمد بن هذيل التجيني[٣٦] الذي درس بالمدرسة النصرية الأصول والفرائض والطب، إلى جانب منصور الزاوي الذي كان حيًا حتى سنة ٧٥٧ هـ/ ١٣٥٦م وقام بتدريس المواد الرياضية، إضافة إلى الشيخ أبي سعيد فرج بن لب[٣٧] وكانت تربطهم بالوزير لسان الدين بن الخطيب صلات أدبية وعلمية.

كما عرفت هذه المدرسة شهرة كبيرة في الأندلس والمغرب الإسلامي، إذ استقطبت الكثير من طلبة العلم وتخرج منها العديد من العلماء والأدباء.[٣٨] وقد نظم ابن الخطيب قصيدة أشاد فيها بالمدرسة ومنشئها، كانت منقوشة على إحدى جدران المدرسة، وتتألف هذه القصيدة من تسعة أبيات من بحر الطويل مطلعها:

ألا هكذا تبنى المدارس للعلم ... وتبقى عهود المجد ثابتة الرسم
ويقصد وجه الله بالعمل الرضا ... وتجنى ثمار العز من شجرة العزم
تفاخر مني حضرة الملك كلما ... تقدم خصم في الفخار إلى خصم
فأجدى إذا ظن الغمام من الحيا ... وأهدى إذا من الظلام من النجم[٣٩]

بيد أن هذه المدرسة قد أزيل معظمها أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، ولم يتبق منها سوى الجناح الذي يشتمل على المحراب، وأنشأ مكانها مبنى حديث، ونقلت آثارها إلى مختلف متاحف إسبانيا كمتحف غرناطة الذي توجد فيه اليوم لوحة رخامية مكتوب عليها: "أمر ببناء هذه الدار للعلم جعلها الله استقامة ونورا وأدامها في علوم الدين على الأيام أمير المسلمين أبو الحجاج يوسف بن أمير المسلمين وناصر الدين أبي الوليد إسماعيل ابن فرج بن نصر كافئ الله في الإسلام حسن صنائعه الزاكية وتقبل أعماله الجهادية وتم ذلك في شهر محرم عام خمسين وسبعمائة".[٤٠]

(٣) أشهر العلوم والعلماء

سبقت الإشارة إلى أصناف العلوم التي كانت منتشرة في بلاد المغرب الإسلامي وتم التعريف بها، وباعتبار الأندلس جزء لا يتجزأ من بلاد المغرب، فقد شهدت انتشار كل من العلوم النقلية والعقلية

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

على حد سواء، وبرز فيها العديد من العلماء، وسيتم ذكرهم على سبيل المثال لا الحصر.

١/٣- العلوم النقلية

اهتم الأندلسيون كغيرهم من أهل المغرب بالعلوم النقلية بأنواعها الدينية واللسانية والاجتماعية.

أ- العلوم الدينية (الشرعية):

أولى الأندلسيون عناية خاصة بالعلوم الدينية لعدة اعتبارات منها المكانة التي كان يتمتع بها العلماء المتخصصون في هذه العلوم لدى السلاطين وعامة الناس ومن أبرز هذه العلوم:

علم التفسير:

يعد من أهم العلوم الدينية التي اهتم بها علماء الأندلس ومن أبرز من نبغ في هذا المجال نذكر:

أبو عبد الله القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (٥٧٨-٦٧١ هـ/١١٨٣-١٢٧٣م) من أكابر العلماء الصالحين والزاهدين في الدنيا له عدة مؤلفات تدل على كثرة إطلاعه وعلمه الغزير.[٤١] أهمها: "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن" فيه عرض لكل ما يتعلق بكل آية من تفسير الألفاظ و بيان إعرابها وذكر ما يتصل بها من أوجه البلاغة والشواهد الدالة على المقصود منها، وأيضًا كتاب: "الأنس في شرح أسماء الله الحسنى"، و "الانتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة و الشام وأهل الحجاز" وغيرها.[٤٢]

أبو حيان الغرناطي: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي ولد بالقرب من غرناطة سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٧م درس في القاهرة، وهو نحوي ومفسر ومؤرخ وأديب، له تصانيف كثيرة في التفسير منها: "البحر المحيط في التفسير"، " شرح الشذا في مسألة كذا" توفي سنة ٧٤٥ هـ/١٣٤٤م.[٤٣]

أبو بكر الغرناطي: هو محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي ولد سنة ٧٦٠هـ/١٢٧١م كان متضلعًا في القراءات ومشاركًا في المنطق وأصول الفقه وله عدة مؤلفات أهمها: قصيدة إيضاح المعاني القراءات الثماني، وغيرها.[٤٤]

علم الحديث:

نبغ في علم الحديث العديد من العلماء وأغلبهم كانوا فقهاء لارتباط علم الحديث بعلم الفقه، ومن رواده:

أبو القاسم القرطبي: هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ولد سنة ٥٧٥هـ/١١٨٠م أحد كبار علماء الأندلس والمحدث بها، كان بصيرًا بالقراءات والعربية، ولي الخطابة بمالقة ودرس بها، له العديد من المؤلفات في علم الحديث ككتاب "غرائب أخبار المسندين".[٤٥]

أبو القاسم الكلبي: هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي المولود سنة ٦٩٣ هـ/١٢٩٤م، قرأ القرآن والفقه والحديث واللغة والأدب ومن أهم مؤلفاته في الحديث "الأنوار السنية في الألفاظ السنية من الأحاديث النبوية"، مات قتيلاً سنة ٧٤١ هـ/١٣٤٠م.[٤٦]

أبو العباس الاشبيلي: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد اللخمي الاشبيلي، من كبار الأئمة والحفاظ ولد سنة ٦٢٥ هـ/١٢٢٧م، أخذ عن أكابر علماء المشرق والمغرب الإسلاميين، وأخذ عنه الكثير من العلماء أبرزهم شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) وغيره، توفي أبو العباس سنة ٦٩٩ هـ/١٣٠٠م.[٤٧]

إضافةً إلى هؤلاء العلماء، اشتهر علماء آخرون كمحمد بن أحمد بن الفخار الجذامي صاحب مؤلف: "الجواب المختصر الماروم في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم".[٤٨] ومحمد بن يوسف بن مسدي الغرناطي (ت ٦٦٢ هـ/١٢٦٣م) صاحب "المسند الغريب" و "الأربعون المختار في فضل الحج والزيارة"،[٤٩] وابن وادعة النفزي (ت ٧٣٨ هـ/١٣٣٨م) صاحب "أربعون حديث عن أربعين امرأة من الصحابة"، و "كتاب الضاحي في حكم الأضاحي".[٥٠]

الفقه:

كان المذهب الفقهي المتبع في الأندلس هو المذهب المالكي، غير أن هذا لا ينفي وجود مذاهب أخرى كالمذهب الظاهري[٥١] الذي ينسب إلى ابن حزم الأندلسي،[٥٢] وقد حظي الفقه بمنزلة عظيمة في الأندلس، لذلك نبغ فيه العديد من الفقهاء أبرزهم:

ابن فرحون برهان الدين: هو برهان الدين إبراهيم بن علي اليعمري الأندلسي، كان مؤرخًا وفقيهًا توفي سنة ٧٩٩ هـ/١٣٩٧م، ومن أشهر ما ألف: "الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب"، وهو عبارة عن تراجم طبقات المالكية، و"كتاب طبقات علماء العرب".[٥٣]

أبو الحسن علي بن عبد الله الجذامي: ولد في مالقة سنة ٧١٣ هـ/١٣١٣م، درس على يد أشياخها ثم وفد على غرناطة وتولى القضاء، ثم عُين كاتبًا بالديوان، ومن آثاره الباقية كتاب "الإكليل في تفضيل التخييل"، ويعرف هذا الكتاب بنزهة البصائر، وكتاب "المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا" تناول فيه تاريخ قضاء الأندلس.[٥٤]

ابن جزي الكلبي: هو أحمد بن محمد بن سعيد بن جزي الكلبي المولود سنة ٧١٥ هـ/١٣١٥م، فقيه وأديب أخذ العلم عن والده أبو القاسم بن جزي أحد شيوخ لسان الدين بن الخطيب[٥٥] وعن علماء آخرون ولي القضاء في عدة مدن كبرجة، ووادي آش، وحسنت سيرته في ذلك، وله العديد من القصائد الشعرية.[٥٦]

إضافة إلى هؤلاء العلماء نبغ غيرهم في الفقه مثل: أبو سعيد فرج بن لب الذي ولي الخطابة في الجامع الأعظم، وترك مجموعة من الفتاوى المشهورة،[٥٧] وغيره.

التصوف:

ازدهر التصوف في الأندلس وانتشر انتشارًا كبيرًا نتيجة للأوضاع السياسية المتدهورة، حيث وجد فيه الناس تعزية لهم عن الحياة

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

المحيطة بهم وآمنوا بأهل التصوف،[٥٨] وانتشرت ظاهرة الكرامات الصوفية وتقديس الأولياء في حياتهم وبعد مماتهم،[٥٩] وحتى السلاطين كانوا يتبركون بهم ويلتمسون دعائهم، ومثال ذلك السلطان محمد الأول بن الأحمر كان يتوجه إلى المتصوف أبي مروان اليحاسني بواد آش طالبًا منه الإعانة بدعواته خلال نزاعه مع الإسبان.[٦٠] ومن أبرز المتصوفة في الأندلس نذكر منهم:

محي الدين بن عربي: هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله المرسي يعتبر شيخ المتصوفة على الإطلاق يعرف بالشيخ الأكبر،[٦١] ولد بمرسية سنة ٥٦٠ هـ/١٠٦٥م وأخذ العلم عن أشياخها ثم ارتحل إلى المشرق، ودرس الحديث فأجازه أكابر العلماء. مال إلى التصوف وشغف به،[٦٢] وقد اختلف معاصروه بين تقديسه وتكفيره، توفي سنة ٦٤٠ هـ/١١٤٢م، ترك العديد من المؤلفات أهمها: "الإسراء إلى مقام الإسراء"، ومطالع أهلة أسرار العلوم وعقيدة أهل السنة والفتوحات المكية وهو مؤلف ضخم يعالج فيه طرائق الصوفية علاجًا شاملاً.[٦٣] إضافة إلى كونه متصوفًا كان ابن عربي فصيح اللسان وشاعرًا بليغًا، ومن روائع شعره:

حقيقتي همت بها وما رآها بصري
ولو رآها لغدا قتيل ذاك الحور
فعندما أبصرتها صرت بحكم النظر
فبت مسحورًا بها لو كان يفني حذري[٦٤]

ابن سبعين المرسي: أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين، من أهل مرسية والملقب بقطب الدين ولد سنة ٦١٤ هـ/١١١٨م. درس العربية والآداب في الأندلس ثم انتقل إلى سبته في المغرب، ومال إلى التصوف. ارتحل إلى المشرق حوالي سنة ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م وقد مر ببجاية أين لقى أكابر العلماء وأخذ عنه الكثير من طلبتها،[٦٥] عظم صيته وكثر أتباعه في المشرق، واختلفت الآراء حوله كابن العربي، وهناك مَن رأوا عكس ذلك ووصلوا إلى حد تكفيره.[٦٦] توفي ابن سبعين في مكة المكرمة سنة ٦٦٩ هـ/١٢٧٠م وترك العديد من المؤلفات: كتاب الدرج، السفر، الأبواب اليمنية، الكد، الإحاطة. إضافة إلى رسائل كثيرة في الأذكار والوصايا والمواعظ.[٦٧]

إضافة إلى هذين المتصوفين، برز متصوفون آخرون أمثال:

أبو الحسن النميري الششتيري: المتوفى سنة ٦٦٨ هـ/١٢٦٩م وهو أحد تلامذة ابن سبعين من أهم مؤلفاته: "المقاليد الوجدانية في أسرار الصوفية"، "الرسائل العلمية"، "المراتب الإيمانية والإسلامية والإحسانية"، وله شعر كثير جله في الأزجال الصوفية والموشحات.[٦٨] وكذلك، أبو إسحاق إبراهيم بن يحي الأنصاري المرسي المولود سنة ٦٨٧ هـ/١٢٨٦م ومن أشهر مؤلفاته: "زهرة الأكمام في قصة سيدنا يوسف عليه السلام"، توفي في غرناطة سنة ٧٥١ هـ/١٣٥٠م.[٦٩] وأيضًا عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المالقي (٦٤٩ هـ-٧٥٤ هـ/١٢٤٨-١٣٥٣م) ومن أهم مؤلفاته: "بغية السالك في أشرف الممالك" يتضمن ذكر لمراتب الصوفية.[٧٠]

وعلى الرغم مما كان عليه المتصوفة من مكانة؛ غير أن هذا لا ينفي وجود شرذمة من هؤلاء المتصوفة حادت عن المنهج السليم، إذ خلال القرن الثامن الهجري كان المتصوفة على حال لا تسمح للمتساهلين معهم بالدفاع عنهم إذ دخلت الصوفية المفاسد وتطرقت إليها البدع من جهة قوم تأخرت أزمانهم، حتى صارت في هذا الزمان كأنها شريعة أخرى غير ما جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.[٧١]

ب- العلوم اللسانية:

شهدت الفترة الممتدة من القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري (١٣-١٥م) ازدهارًا أدبيًا في الأندلس، إذ لقي الأدب بفنونه المختلفة من العناية ما جعله كفيلاً بالرقي والذيوع، ذلك أن ازدهار العلوم الشرعية كان مقترنًا بازدهار اللغة العربية وفنونها،[٧٢] وما المخلفات الضخمة في الأدب إلا دليل قاطع على تطور هذا الفن بنوعيه نثرًا و شعرًا.

النثر:

عَرف النثر تطورًا كبيرًا لعناية سلاطين بني نصر به باعتبار أن الديوان السلطاني كان يضم أكثر من كاتب واحد لكثرة الخطط الكتابية مثل: كتاب الرسائل، كتاب الزمام، كتاب سر السلطان.[٧٣]

ومن رواد النثر في الأندلس نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ابن عصفور الاشبيلي: هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الخصرمي المعروف بابن عصفور، ولد في اشبيلية سنة ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م. فقيه نحوي لغوي وشاعر مشهور لقب بحامل لواء العربية في زمانه في الأندلس، انتقل إلى بجاية وحظي بعناية لدى السلطان الحفصي المستنصر. توفي في تونس سنة ٦٦٩ هـ/١٢٧٠م. وخلف الكثير من المؤلفات الأدبية أشهرها: "المقرب"، "الممتع في التصريف"، "الأزهار"، "شرح الحماسة" وغيرها.[٧٤]

ابن الحكيم اللخمي: محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي ذي الوزارتين، أديب مشهور دخل غرناطة أيام السلطان أبي عبد الله محمد الثاني (٦٧١-٧٠١ هـ/١٢٧٢-١٣٠٢م) فعينه كاتبًا في ديوان الإنشاء، ولما توفي السلطان المذكور عين مكانه أبو عبد الله المخلوع فقلد ابن الحكيم الوزارة والكتابة فسمي بذي الوزارتين توفي سنة ٧٠٨ هـ/١٣٠٨م.[٧٥]

لسان الدين بن الخطيب: (٧١٠-٧٧٦ هـ/١٣١٠-١٣٧٥م): محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السليماني، أبو عبد الله لسان الدين يعرف بابن الخطيب ذي الوزارتين ولد بمدينة لوشة، وانتقل إلى غرناطة أين درس على يد أكابر علمائها وشغل بها عدة مناصب كديوان الإنشاء والوزارة والسفارة في عهد السلطان أبي الحجاج ثم ولده محمد الخامس الغني بالله،[٧٦] كما كانت له علاقات جيدة مع سلاطين بني مرين لاسيما مع أبي سالم المريني مما جعله يتعرض للمؤامرة فحوكم وأتهم بالزندقة والإلحاد وأهدر دمه،

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

ولما توفي أبو سالم وخلفه أبو العباس قبض عليه وسجنه، ثم قُتل وأحرق ومثل بجثته سنة ٧٧٦ هـ/١٣٧٥م.[٧٧] وقد نبغ ابن الخطيب في العلوم الدينية واللسانية والعقلية، فبالإضافة إلى كونه شاعرًا وأديبًا كان سياسيًا، ومؤرخًا، وفقيهًا، وطبيبًا، ومن أهم مؤلفاته نذكر: "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "كناسة الدكان بعد انتقال السكان"، "خطرة الصيف ورحلة الشتاء والصيف"، "الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة". كما نبغ أيضًا في فن المقامة،[٧٨] وهي من أبرز فنون النثر وقد رسمت آنذاك صورة المجتمع الغرناطي، ومن أشهر مقامات ابن الخطيب: مقامة السياسة، مقامة وصف البلدان، ومقامة معيار الاختيار في أحوال المعاهد والديار.[٧٩]

الشعر:

حظي الشعر في الأندلس باهتمام كبير ويشير المقري إلى قيمة الشعر والشعراء في الأندلس فيقول: "كان الشعر عندهم له حظ عظيم، وللشعراء من ملوكهم وجاهة، ولهم حظ ووظائف والمجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم المختلفة، ويوقع لهم بالصلات على أقدارهم".[٨٠] وقد برز العديد من الشعراء الذين اشتهروا في مختلف عهود الأندلس لاسيما في عهد بني الأحمر الذين اهتموا بهذا الجانب، كما كان الكثير من سلاطينهم شعراء كأبي عبد الله محمد الثاني (٦٧١-٧٠١ هـ/١٢٧٢-١٣٠٢م) ومحمد الثالث (٧٠١-٧٠٨ هـ/١٣٠٢-١٣٠٨م).[٨١]

ومما ساهم بشكل فعال في تطوير الشعر وجودته لدى الشعراء الأندلسيين هو جمال الطبيعة من اعتدال في الهواء وكثرة الأمطار والأنهار والجبال، فبرعوا في الوصف والتغني بالمناظر الجميلة،[٨٢] ومن أبرز شعراء الأندلس لسان الدين بن الخطيب الذي جمع أكثر قصائده في ديوان أطلق عليه اسم: "ديوان الطيب والجهام والماضي الكهام"،[٨٣] وكذا أبو عبد الله ابن زمرك (ت٧٩٥ هـ-١٣٩٣م) تلميذ ابن الخطيب، وامتاز شعره بالجودة والمعاني البديعة والألفاظ الثقيلة وغزارة المادة[٨٤] ومما قاله:

معاذ الهوى أن أصحب القلب ساليا
وأن يشعل اللوم بالعذل باليا
دعاني أعط الحب فصل مقادتي
ويقضي على الوجد ما كان قاضيًا[٨٥]

كما ذاع في الشعر صيت ابن هانئ الأندلسي: ولد باشبيلية وهو شاعر وأديب بارع من مؤلفاته: "سهيل الفوائد لابن مالك"، "الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة"، توفي شهيدًا سنة ٧٣٣ هـ/١٣٣٢م.[٨٦] ومن شعره:

لولا مشيب بقودي للفؤاد عصى
أنضبت في مهمه التشّيب لي قلصا
واستوقفت عبراتي جارية
وكفاء توهم ربعًا للحبيب قصا[٨٧]

ونتيجة لتدهور الأوضاع السياسية في الأندلس إذ سقطت معظم المدن الأندلسية في يد النصارى مع مطلع القرن السابع الهجري، أثر ذلك على الشعراء وأصبحت أغلب مواضيع الشعر تصب في رثاء المدن التي استولى عليها النصارى، وخير مثال على ذلك ما قاله الأديب الشاعر أبو البقاء صالح بن شريف الرندي (ت ٦٨٤ هـ/١٢٨٥م):

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان[٨٨]

ولما كثر الشعر في الأندلس وتنوعت فنونه وموضوعاته وبلغ التنميق فيه غايته، استحدث المتأخرون ما يُعرف بالموشح،[٨٩] وتقدم هذا الفن في غرناطة تقدمًا كثيرًا وأقبل عليه العلماء ورجال النحو،[٩٠] ومن أشهر رواده: ابن جنان الأنصاري (ت ٦٥٥ هـ/١١٦١م) صاحب الكثير من الموشحات لاسيما في مدح النبي ﷺ ومنها قوله: الله زاد محمدًا تكريمًا.. وحياه فضلاً من لدنه عظيمًا.. وإختصّه في المسلمين كريمًا.. ذا رأفة بالمؤمنين رحيمًا.. صلو عليه وسلموا تسليمًا.[٩١]

وكذلك لسان الدين بن الخطيب، الذي ألف كتابًا أسماه " جيش التوشيح" ومن أبرز موشحاته: قد حرك الجلجل بازي الصباح.. والفجر لاح.. فيا غراب الليل حث الجناح.[٩٢] و كذلك قوله: جادك الغيث إذا الغيث هما.. يا زمان الوصل بالأندلس.. لم كن وصلك إلاّ حلما.. في الكرى أو خلسة المختلس.[٩٣]

وبالإضافة إلى الموشحات ظهر فن آخر يعرف بالزجل، وهو شبيه بالموشح، ولكنه يكتب باللهجة العامية،[٩٤] ولقي هو الآخر استحسانًا من قبل الأندلسيين لأنه يحررهم من ثقل قيود الشعر الفصيح، وفي أغلب الأحيان كانت مواضيع الزجل غير محتشمة، وليس فيها أي تحفظ، وكانت أغلب القصائد تدور حول المرأة والخمر.[٩٥]

ج- العلوم الاجتماعية:

التاريخ:

كان للأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها الأندلس دور كبير في تطور علم التاريخ في الأندلس، فبرز العديد من المؤرخين الذين اهتموا بتدوين تلك الأحداث التاريخية ومن هؤلاء المؤرخين نذكر: ابن سعيد الغرناطي (٦١٠-٦٨٥ هـ/١٢١٤-١٢٨٦م) المؤرخ المالكي صاحب كتاب "المغرب في حلي المغرب"، و "الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد"، وكتاب "تاريخ غرناطة".[٩٦] كما ذاع صيت محمد بن السراج (٦٧١-٧٠١ هـ/١٢٧٢-١٣٠١م) صاحب كتاب: "السر المذاع في تفضيل غرناطة على كثير من البقاع".[٩٧] وابن الآبار القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) صاحب كتاب "التكملة لكتاب الصلة"، وهو تكملة لكتاب الصلة لابن شبكوال وكتاب "أعتاب الكتاب"، وهو ترجمة لكتاب "مشارقة ومغاربة"، وكتاب "الحلة السراء في أشعار الأمراء".[٩٨] كما نجد أيضًا ابن الخطيب لسان

دورية إلكترونية، محكمة، ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الدين الذي ألف العديد من الكتب التاريخية منها: "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية في الدولة النصرية"، "أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر عن ذلك من شجون الكلام" وغيرها.[٩٩] وما يمكن ملاحظته؛ أن الكتب التاريخية الغرناطية كانت تصويرًا حيًا لما شاهده المؤلف، أو انعكاسًا صادقًا لإحساسه تجاه وطنه.

الجغرافيا:

حظي هذا العلم باهتمام الأندلسيين شأنه شأن العلوم الأخرى، إذ اعتياد أهل الأندلس على السفر إلى المشرق والمغرب، وألزمهم ذلك تدوين انطباعاتهم عن رحلاتهم ووضع تقارير عن المدن التي يمرون بها. ومن أبرز من نبغ في هذا العلم في الأندلس نذكر: إبراهيم بن الحاج النميري،[١٠٠] صاحب كتاب: " فيض العباب وإجالة قداح الآداب في الحركة إلى قسنطينة والزاب". كما كتب لسان الدين بن الخطيب عدة كتب وافية عن رحلته إلى المغرب منها: "نفاضة الجراب في علالة الاغتراب"، كتبه بين سنتي (٧٦٠ هـ - ٧٦٣ هـ/١٣٥٩ - ١٣٦٢م) وصف فيه جبل هنتاتة، وأغمات، وآثار المساجد والمدارس والمقابر، والتقى بكبار الشخصيات، كما تضمنت مقامته "خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف"، وكذا "معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار ومفاخرة مالقة وسلا"، ويتضمن هذا الكتاب معلومات جغرافية قيمة عن المغرب والأندلس.[١٠١] ومما يمكن الإشارة إليه؛ أن هذه التصانيف الجغرافية وغيرها كثير استطاعت أن تعطينا صورة واضحة عن تاريخ كل من المغرب والأندلس في تلك الفترة.

٢/٣- العلوم العقلية:

لم تبلغ العلوم العقلية درجة الاهتمام التي بلغتها العلوم الدينية، ورغم ذلك نبغ نفر غير قليل من المشتغلين بالرياضيات، والفلك، والكيمياء، والنبات، والطب، وغيرها.

الرياضيات:

برز فيها علماء عدة نذكر أشهرهم وهو:

أبو الحسن القلصادي: علي بن محمد بن علي القرشي السبطي الشهير بالقلصادي من كبار الأئمة المشهورين في الأندلس، ولد بمدينة سبطة[١٠٢] الأندلسية سنة ٨١٥ هـ/١٤١٢م، أخذ العلم عن أكابر شيوخ المغرب والأندلس والمشرق وأخذ عنه الكثير من الطلبة والعلماء توفي سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م في مدينة باجة في افريقية.[١٠٣] كان القلصادي أكثر علماء عصره إنتاجًا فتنوعت تآليفهن وكان أبرزها في الحساب والفرائض إذ بلغت ثلاثة عشرة كتابًا منها: "غنية ذوي الألباب في شرح كشف الجلباب"، "كشف الجلباب عن علم الحساب"، "شرح الأرجوزة الياسمينية في الجبر والمقابلة"، وغيرها.[١٠٤]

الكيمياء:

برع الغرناطيون في دراسة الكيمياء، ومما يدل على ذلك هو توصلهم لمعرفة مدفع البارود، واستخلاص عملية التقطير والتصعيد والتخمير والتكليس والتحليل.[١٠٥]

الفلك:

تقدم تقدمًا كبيرًا، و برز فيه العديد من العلماء نذكر من بينهم: أبو بكر عبد الملك القضاعة (ت ٧٠٧ هـ/١٣٠٧م) صاحب كتاب: "ترحل الشمس ومعرفة الأوقات"، وأبو يحي بن رضوان الواد آشي (ت ٧٠٧ هـ/١٣٠٧م) صاحب كتاب "منظوم علم النجوم والرسالة في الاسطولاب".[١٠٦] غير أن التنجيم لم يذكر ما يدل على انتشاره وذيوعه ما عدا بعض المنجمين الذين ذكرت أسمائهم أمثال ابن الحكيم اللخمي صاحب كتاب "بشارة القلوب بما تخبر به الرؤية من العيون"، ولسان الدين هو الآخر اهتم بدراسة الفلك.[١٠٧]

الفلسفة:

كانت من العلوم غير المرغوب فيها في الأندلس،[١٠٨] ويشير المقري إلى ذلك قائلاً: "و كل العلوم لها عندهم الخط والاعتناء إلا الفلسفة والتنجيم... فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق...".[١٠٩] ولكن هذا لا ينفي وجود بعض الفلاسفة ونذكر منهم: ابن سبعين (ت ٦٦٩ هـ-١٢٧٠م)، أما خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي ظهر الفيلسوف ابن منصور القيسي (ت ٧٥٠ هـ/١٣٤٩م) صاحب كتاب: "السحم الواقفة والضلال الوارقة في الرد على ما تضمنه المضمون من اعتقادات الفلاسفة".[١١٠]

٣/٣- العلوم الطبيعية:

برز فيها العديد من العلماء لاسيما في مجال الطب والصيدلة اللذين عرفا تقدمًا في غرناطة خاصةً طرق العلاج وصنع الدواء والجراحة التي برز فيها أطباء أندلسيون كان لهم السبق في ابتكار الاسفنجة المخدرة.[١١١] ومن أشهر هؤلاء الأطباء الأندلسيون عبد الله أحمد المالقي المعروف بابن البيطار (ت ٦٤٦ هـ/١٢٤٧م) الذي قام برحلة لمعاينة الأعشاب ودراستها، وكانت له العديد من المؤلفات منها: "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، "المغنى في الأدوية المفردة".[١١٢] وأيضًا أبوتمام غالب اللخمي الشقوري (ت ٧٤١ هـ/١٣٤٠م) الذي تأثر بالطب عند المشارقة، وأبو عبد الله اللخمي الشقوري الذي كان طبيب محمد الخامس، وله عدة مؤلفات منها رسالة بعنوان "مجربات حول أمراض الرجال من الرأس إلى القلب".[١١٣] إلى جانب ذلك نبغ في هذا العلم الطبيب محمد بن فرج القربلياني ت (٧٦١ هـ/١٣٦٠م) وقد تخصص في دراسة الجراحة وعرف بالشفرة، وله كتاب: "الاستصقاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام". وإلى جانب هؤلاء صنف لسان الدين بن الخطيب عدة كتب في مجال الطب أهمها: "اليوسفي في صناعة الطب"، "عمل من طب لمن حب الكلام على الطاعون"...الخ.[١١٤] ومما يمكن ملاحظته؛ أن مهنة الطب كان متوارثة عند بعض العائلات الأندلسية.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

خاتمــة

إن الباحث في التراث الأندلسي سواء منه المتطلع الذي طال احتكاكه بآثاره، أو المبتدئ الذي يخوض لأول مرة في دراسة المؤلفات والمصادر القديمة، تصادفه جملة من المسائل المتعلقة بالحياة الفكرية خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين. ولعل أهم الاستنتاجات وحقائق حول الإنتاج الفكري الأندلسي هي: أن الفترة التي قمنا بدراستها لم تكن وضّاءة في السياسة، بينما كانت في الثقافة والفكر حيث أثرت بشكل كبير في الدول الإسلامية الأخرى من خلال وجود التواصل الحضاري والمعرفي بين هذه الدول، وذلك أن العلم فكر كوني تساهم فيه كل الحضارات وله مقاييس عقلة محددة. هذا إضافة إلى انتعاش الحياة الثقافية في الأندلس، وذلك يعود إلى تضافر جملة من العوامل على رأسها رعاية أمراء وسلاطين الأندلس للعلماء وحمايتهم للعلوم والآداب، وكذلك تشيدهم للمراكز الفكرية حيث أنهم لم يكونوا عالة على العلم، بل كانوا هم أنفسهم أهل العلم، إذ نجد السلطان هو الشاعر والفقيه والأديب في نفس الوقت، كما كانوا من المطلعين اطلاعًا واسعًا على الثقافة الدينية والأدبية والعلمية.

الهوامش:

(١) عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٧٥.

(٢) خوليان ريبرا، **التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية**، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤.

(٣) ابن خلدون، **المقدمة**، ص:٤٢٢.

(٤) أحمد شبشون، **منزلة العلم والتعليم في الأندلس من خلال رسائل مراتب العلوم لابن حزم**، ندوة الأندلس، ط١، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٦، ص: ٨- ٩.

(٥) **ابن عربي**: هو محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري، علامة حافظ متبحر في العلوم يكنى أبا بكر، كان مولده في اشبيلية سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م، ارتحل إلى المشرق سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م ولقي أكابر علمائها مثل أبي حامد الغزالي وأبا بكر الطرطشي، رجع إلى بلده بعلم غزير سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م، ومن أشهر مؤلفاته "أحكام القرآن"، "المسالك في شرح موطأ الإمام مالك"، "الناسخ والمنسوخ"، توفي في مراكش سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م. يُنظر: التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، طبع على هامش الديباج لابن فرحون، مطبعة الفحامين، مصر، ١٣٥١هـ، ص ٢٤٤، ابن مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٤٩.ج١، ص ١٣٦.

(٦) ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص: ٥٨٩ - ٥٩٠.

(٧) خوليان ريبرا، المرجع السابق، ص:٤١.

(٨) **الإجازة**: عند المحدثين هي الإذن في الرواية لفظا أو كتابة، و كانت لا تُمنح إلا لمن يدرس علم الحديث، ثم صارت تُمنح في كل العلوم و الفنون، وهي تعتبر شهادة كفاءة أو تأهيل، بواسطتها يستحق الطالب المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز لها. يُنظر: شاوش محمد بن رمضان، **باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥، ص: ٤٠٥، أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠، ص: ٤١- ٤٢.

(٩) أحمد محمد الطوخي، **مظاهر الحضارة الأندلسية في عصر بني الأحمر**، تقديم: محمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص: ٣١٧.

(١٠)خوليان ريبرا، المرجع السابق، ص: ٤٨.

(١١)أحمد بن محمد المقري، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، ج١، تحقيق: مصطفى السقا إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٩، ص: ٥٨.

(١٢)أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٢٠.

(١٣)أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق:إحسان عباس، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٢٥. مؤلف مجهول، **تاريخ الأندلس**، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروتج١، ص: ٢٠٥.

(١٤)نفسه، ص: ٢٠٦.

(١٥)ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص: ٦١٨.

(١٦)المقري، **أزهار الرياض**، المصدر السابق، ص: ١١٥- ١١٦.

(17) Rachid Bourouiba, ***les inscriptions commémoratives des mosquées d'Algérie***, O,P,U. Algérie 1984, P: 127.

(١٨)السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص: ٣٨٢.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(١٩)عبد الرحمن عنان، **الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال**، ط٢، مطبعة مدني القاهرة، ١٩٩٧، ص: ٢٠.

(٢٠)السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، المرجع السابق، ص: ١٧- ١٨.

(٢١)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص: ٧١- ٨٣، السيد عبد العزيز سالم، **المساجد والقصور في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص: ٢٠- ٢١.

(٢٢)الحميري، **الروض المعطار في خبر الاقطار: معجم جغرافي مع فهارس شامله**، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤. ص: ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٢٣)عبد الله عنان، **الآثار الأندلسية**، المرجع السابق، ص: ٢١- ٢٢.

(٢٤)هناء الدوديري، **قرطبة مدينة وتراث**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الأول، السنة الأولى، وهران، ١٩٩٣، ص: ٢٢-٢٤.

(٢٥)لسان الدين بن الخطيب، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠، ص: ٦٢-٦٣. القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج٥، الطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٥، ص ٢١١. أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢، ج٥، ص: ٢١٤.

(٢٦)أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص: ٥٧.

(٢٧)عبد الله عنان، **الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال**، المرجع السابق، ص: ٢٠٨.

(٢٨)أحمد بن محمد الغزال، **نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد**، تحقيق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٤، ص: ٨٤.

(٢٩)السيد عبد العزيز سالم، **المساجد والقصور في الأندلس**، المرجع السابق، ص: ٢٨.

(٣٠)نفسه، ص: ٨٤.

(٣١)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص: ١٠٩ - ١١٠.

(٣٢)ابن الخطيب، **اللمحة البدرية**، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٣٣)لسان الدين بن الخطيب، **كناسة الدكان بعد انتقال السكان**، تحقيق: محمد كمال شبانة، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣. ص ٢٠٢.

(٣٤)لسان الدين في الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ج١ المجلد الثاني، مكتبة الخانجي، ١٩٨٤، ص: ٣٢٩ - ٣٣٤.

(٣٥)**ابن الفخار**: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الفخار الألبيري، فقيه ومفسر نحوي من علماء الأندلس في القرن الثامن الهجري، كان من أساتذة ابن الخطيب لازم التدريس في غرناطة حتى توفي سنة ٧٥٤ هـ/ ١٣٥م. ينظر: ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٧٢.

(٣٦)هو الشيخ أبو زكريا أبو يحي بن أحمد بن هذيل التيجيني من مشايخ لسان الدين بن الخطيب، شاعر بليغ له ديوان شعر بعنوان " السليمانيات والعزفيات" توفي سنة ٧٥٣ هـ ١٣٥م، يُنظر: المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٣، ص: ٣٥٧.

(٣٧)هو أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الغرناطي، شاعر من أهل الذكاء، كان عارفًا باللغة والقراءات والتفسير، يُنظر: **المقري**، نفح الطيب، المصدر نفسه، ج٥، ص: ٥١٠.

(٣٨)حسن عزوري، **التأليف في القراءات القرآنية في المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري**، مجلة الحضارة الإسلامية، السنة الأولى عدد خاص حول المراكز الثقافية بالمغرب الإسلامي، وهران، ١٩٩٣، ص: ٢٤٦.

(٣٩)للاطلاع على القصيدة كاملة، يُنظر: لسان الدين بن الخطيب، **كناسة الدكان**، المصدر السابق، ص: ٢٠٢- ٢٠٣، المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٨، ص: ١٧٦- ١٧٧.

(٤٠)ابن الخطيب، **كناسة الدكان**، المصدر السابق، ص: ٢٠٢، عبد الله عنان، **الآثار الأندلسية الباقية**، ص: ١٧٢.

(٤١)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٠ - ٢١١.

(٤٢)ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة**، القسم الأول، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، د. ت، ص ٢٧٢ - ٢٧٤.

(٤٣)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص: ٥٣٥.

(٤٤)نفسه، ج٦، ص: ١٣- ١٥.

(٤٥)أبو عبد الله بن الآبار، **كتاب التكملة لكتاب الصلة**، تعليق: ألفري بيل، ابن أبي شنب، المطبعة الشرقية، الجزائر، ١٩٢٠، ص: ١٤٧، الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج ١٦، تحقيق: محب الدين عمر بن عزخة العمري، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص: ٣٩٥.

(٤٦)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص: ١٧٠.

(٤٧)المقري، المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٣٥- ١٣٦.

(٤٨)أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٤٨.

(٤٩)الذهبي، المصدر السابق، ج ١٧، ص: ٥٣- ٥٤. المقري، **نفح الطيب**، ج٢، ص: ٢٢٦.

(٥٠)ابن فرحون اليعمري (برهان الدين بن علي بن محمد ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، الطبعة الأولى، مطبعة الفحامين، مصر، ١٣٥١هـ ص: ٤٢.

(٥١)**المذهب الظاهري**: أسسه بالمشرق داود بن علي الصنهاجي، واشتهر هذا المذهب بأمرين أساسيين هما: نفي القياس والأخذ بظواهر النصوص، وقد أصبح هذا المذهب مذهبًا رسميًا في الأندلس في عهد يعقوب المنصور الموحدي (٥٨٠-٥٩٥ هـ/ ١٢٨٥-١٢٠٠م) أنظر: أحمد شبشون، المرجع السابق، ص: ٥.

(٥٢)**ابن حزم**: هو الفقيه أبو محمد علي بن حزم المتوفى سنة ٤٥٧ هـ/١٠٦٥م، فقيه مستنبط و نبيه، وكان شافعي المذهب ثم تحول إلى المذهب الظاهري، له العديد من المؤلفات أهمها: " الملل والنحل" المحلى في الفقه"،" الإيمان إلى فهم كتاب الخصال". يُنظر الفتح بن خاقان، **تاريخ الوزراء والكتاب والشعراء في الأندلس**، تحقيق: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ٢٠٠١ص: ١٣٨- ١٣٩.

(٥٣)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٣، ص: ٢٩٨.

(٥٤)محمد عبد الله عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، ط٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦، ص: ٤٨٦-٤٨٧.

(٥٥)ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المكناسي ت ١٠٢٥هـ/١٦١٥م)، **درة الحجال في أسماء الرجال**، ج١، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، ١٩٨١، ص: ١٣. المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٩، ص: ١٣١.

(٥٦)ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج١، ص: ٤٨ - ٥٢.

(٥٧)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٥، ص: ٥١٠.

(٥٨)أحمد أمين الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٤٤.

(٥٩)أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (دت)، ص: ٦٩.

(٦٠)الطوخي، المرجع السابق، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٦١)عبد الله عنان، **عصر المرابطين والموحدين في الأندلس**، القسم الثاني، المرجع السابق، ص: ٦٧٩.

(٦٢)الغبريني، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١. ص: ١٥٨ - ١٥٩.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(٦٣)الغبريني، المصدر السابق، ص: ١٦٠، المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣١٦، عبد الله عنان، **عصر المرابطين والموحدين**، المصدر السابق، ص: ٦٧٩.

(٦٤)نفسه، ص: ١٦٠.

(٦٥)نفسه، ص: ٢٠٩. التنبكتي، المصدر السابق، ص: ١٨٤. المقري، المصدر نفسه، ص: ٣٣٥.

(٦٦)التنبكتي، المصدر نفسه، ص: ١٨٤.

(٦٧)المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج٣، ص: ٣٤٠.

(٦٨)الغبريني، المصدر السابق، ص: ٢١٠، المقري، المصدر نفسه، ج٢، ص: ٣٢٥-٣٢٦. التنبكتي، المصدر السابق، ص: ٢٠٢.

(٦٩)محمد كمال شبانة، **يوسف الأول بن الأحمر سلطان غرناطة**، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص: ١٦٧.

(٧٠)إسماعيل بن الأحمر، **نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان**، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص: ١٧٤.

(٧١)نفسه، ص: ٤٩.

(٧٢)نفسه، ص: ١٦٩.

(٧٣)نفسه، ص: ١٥٠.

(٧٤)الغبريني، المصدر السابق، ص: ٢٦٦-٢٦٨.

(٧٥)ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج٢، ص: ٢٧٩-٣٠١، ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، المصدر السابق، القسم الثاني، ص: ٣٠٠.

(٧٦)ابن الأحمر، المصدر السابق، ص: ٥٨، المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٦، ص: ٦٤، التنبكتي، المصدر السابق، ص: ٢٦٤.

(٧٧)ابن خلدون، **العبر**، المصدر السابق، ج٧، ص: ٤٠٤-٤٠٥، محمد بن علي الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**، ج٨، مطبعة السعادة، القاهرة، ص: ١٩٢.

(٧٨)المقامة في الأصل فن مشرقي، دخلت إلى الأندلس ممثلة في رسائل المعري وبديع الزمان الهمذاني و الحريري، وعارضها البعض، وتثقف بها الجمهور وقد نسج الغرناطيون على شاكلتها بل و برعوا في تنميقها، بفضل جمال الطبيعة الأندلسية، يُنظر: إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص: ١٥١.

(٧٩)نفسه، ص: ١٥٢.

(٨٠)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج١، ص: ٢٠٧.

(٨١)ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج١، ص: ٣٥٩- ٣٦٩.

(٨٢)بوحسون عبد القادر، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني (٦٣٣هـ - ٩٦٢ هـ/١٢٣٥- ١٥٥٤م)**، ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان ٢٠٠٧- ٢٠٠٨، ص: ٧٧-٧٨.

(٨٣)الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٥٥.

(٨٤)ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٠٣.

(٨٥)ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق،ج٢، ص: ٣٠٥.

(٨٦)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٦، ص: ٢٤٥.

(٨٧)فرحات يوسف وآخرون، **معجم الحضارة الأندلسية**، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ص: ٢١٣.

(٨٨)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٤، ص:٤٨٧ - ٤٨٨.

(٨٩)**الموشح**: هو كلام منظوم على وزن مخصوص بقواف مختلفة ظهر نتيجة لازدواج اللغتين العربية واللاتينية في الأندلس واسمه مأخوذ من الوشاح وهو حلي النساء وهناك صلة بين هذا الفن والمرأة، يُنظر: ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص: ٦٤٦، محمد عادل عبد العزيز، المرجع السابق، ص: ١٦٧، عبد الإله ميسوم، **تأثير الموشحات في التروبادور**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١، ص: ٧٧، محمد زكريا عنان، **ديوان الموشحات الأندلسية**، ط٢، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ص: ٢٣.

(٩٠)الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٥٧.

(٩١)الغبريني، المصدر السابق، ص: ٣٠٢، عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، ج٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٦، ص: ١٩٨.

(٩٢)أبو مدين شعيب، **الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان**، تقديم وتحقيق: عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤، ص: ١٦٥- ١٦٦.

(٩٣)ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص: ٦٥٠.

(٩٤)روجي غارودي، **الإسلام في الغرب**، ترجمة، ذوقان قرقوط، ط١، دار دمشق للطباعة والنشر، ١٩٩٥، ص: ١١٨.

(٩٥)أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، المرجع السابق، ص: ١٩٨- ١٩٩. الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٥٨.

(٩٦)ابن سعيد، المصدر السابق، ص: ٠٣.

(٩٧)ابن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج١، ص: ١٦٠.

(٩٨)المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٢. الغبريني، المصدر السابق، ص: ٢٥٧ - ٢٦١.

(٩٩)المقري، المصدر نفسه، ج٨، ص: ٢٨٢- ٢٨٦.

(١٠٠) هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى النميري، ولد في غرناطة سنة ٧١٣ هـ/١٣١٣م، دخل ديوان الإنشاء سنة ٧٣٤هـ، رحل إلى المشرق وحج ولقي كبار علماء الحديث وأخذ عنهم، يُنظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، طبعة 2002، ص: ٤٢ - ٤٣.

(١٠١) الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٦٩.

(١٠٢) مدينة أندلسية في سفح جبل عال بها عيون ماء مطردة و خصب كثير، وبينها وبين بياسة ستون ميلا، يُنظر: الحميري، الروض، المصدر السابق، ص ٧٠.

(١٠٣) أبو الحسن القلصادي، **رحلة القلصادي تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب**، تحقيق، محمد ابوا الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٨. ص: ٣٠ - ٥٢.

(١٠٤) أبو الحسن القلصادي، المصدر نفسه، ص: ٤٠ - ٤١، السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج٤، دار مكتبة الحياة بيروت دون تاريخ طبع، ص: ٣٣٠.

(١٠٥) أحمد محمد الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٧٠.

(١٠٦) لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة**، المصدر السابق، ج١، ص: ٢١١، الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٧٠ - ٣٧٥.

(١٠٧) نفسه، ج٢، ص: ٢٠٢.

(١٠٨) ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص: ٥٦٣ - ٥٦٨.

(١٠٩) المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج١، ص: ١٨١.

(١١٠) الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٧١.

(١١١) الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٧٢ - ٣٧٣، عثمان المهملان، **"فضل المسلمين على الطب"**، مجلة العربي، العدد ٥٠٤، الكويت، نوفمبر، ٢٠٠٠، ص: ٩٢- ٩٨.

(١١٢) المقري، **نفح الطيب**، المصدر السابق، ج٤، ص: ١٧٩- ١٨٠. يوسف فرحات، المرجع السابق، ص: ٢٢٥.

(١١٣) الطوخي، المرجع السابق، ص: ٣٧٣.

(١١٤) نفسه، ص: ٣٧٤.

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449